قافية الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

يقول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى ... فَأَنْتَ وَعِيرٌ فِى الفَلَاةِ سَوَاءُ

***

يقول أحمد شوقى:

خَدَعُوها بقَوْلهم حَسْناءُ ... والغَوانى يَغُرُّهُنَّ الثَّناءُ

أَتراها تَنَاسَتْ اسْمِي لمّا ... كَثُرَتْ فِى غَرَامِهَا الأَسْماءُ

إنْ رأتنى تَمِيلُ عنى، كأنْ لم ... تَكُ بينى وَبَينهَا أَشْياءُ

نَظْرَةٌ، فابتسامة، فَسَلامٌ ... فكلامٌ، فموعدٌ، فَلِقَاءُ

يومِ كُنّا لا تَسَل كيف كُنّا ... نَتَهادَى مِنَ الهَوَى مَا نَشَاءُ

وعَلَيْنا مِنَ العَفَافِ رقيبٌ ... تَعِبَتْ فِى مُرَاسِهِ الأَهْوَاءُ

جَاذَبَتْنى ثَوْبِى العَصِىَّ وقَالَتْ ... أنتمُ النَّاسُ أيُّهَا الشُّعراءُ

فاتَّقُوا اللهَ فِى قُلُوبِ الْعَذَارَى ... فالعذارى قُلُوبهُنَّ هَوَاءُ

***

يقول عنترة بن شداد فِى محبوبته عبلة:

رَمَتِ الفُؤادَ مَلِيحَةٌ عَذْرَاءُ ... بِسِهَامِ لَحْظٍ مَا لَهُنَّ دَوَاءُ

مَرَّتْ أَوَانَ العِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدٍ ... مِثْلِ الشُّمُوسِ لِحَاظُهُنَّ ظِبَاءُ

فاغْتَالَنى سَقَمِى الَّذى فِى باطنى ... أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الإِخفَاءُ

خَطَرَتْ فَقُلْتُ قَضِيبُ بانٍ حَرَّكَتْ ... أَعْطَافَهُ بَعْدَ الجَنُوبِ صَبَاءُ

وَرَنَتْ فَقُلْتُ غزالةٌ مَذْعورةٌ ... قَدْ رَاعَهَا وَسْطَ الفلاةِ بلاءُ
وَبَدَتْ فَقُلْتُ البَدْرُ ليْلَةَ تِمِّهِ ... قَدْ قلَّدَتْهُ نُجُومَهَا الجَوْزَاءُ
بسمتْ فلاحَ ضياءُ لؤلؤِ ثغرِها ... فِيهِ لِدَاءِ العَاشِقِينَ شِفَاءُ
يَا عَبْلَ! مِثْلُ هَواكِ أَوْ أَضْعَافُهُ ... عندى إذا وقعَ الإياسُ رجاءُ
إن كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فإنَّنى ... فِى هِمَّتى لصُرُوفِهِ أَرزاءُ

❊❊❊

يقول محمود سامى البارودى فِى الهجر:

يا هاجِرِى مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ فِى الهَوى ... مَهْلًا فَهَجْرُكَ والمَنُونُ سَواءُ
أغْرَيْتَ لَحْظَكَ بالفُؤادِ فَشَفَّهُ ... ومِنَ العُيُونِ على النُّفُوسِ بَلاءُ
هِىَ نَظْرَةٌ فامْنُنْ عَلَىَّ بأُخْتِها ... فالخَمْرُ مِنْ ألم الخُمارِ شِفَاءُ
أَنا مِنْكَ مَطْوِىُّ الفُؤادِ علَى جَوًى ... لولا الدُّمُوعِ ذكَتْ به الحَوْبَاءُ
لا أنْتَ تَرْحَمُنِى ولا نارُ الهَوَى ... تَخْبُو وَلَا للنَّفْسِ عَنْكَ عَزاءُ
فانْظُرْ إلىَّ تَجِدْ خَيالَةَ صورةٍ ... لم يَبْقَ فيها للحياةِ ذَمَاءُ
رَقَّتْ لىَ الوَرْقَاءُ فِى عذباتِها ... وبَكَتْ علىَّ بدَمْعِها الأَنْداءُ

❊❊❊

يقول محمود سامى البارودى أيضًا:

لكَ رُوحِى فاصنعْ بها ما تَشاءُ ... فَهْىَ مِنِّى لِناظِرتْكَ فداءُ
لا تَكِلْنِى إِلَى الصُّدُودِ فَحَسْبِى ... لَوْعَةٌ لا تُقِلُّها الأَحْشَاءُ
أَنَا وَاللهِ مُنْذُ غِبْتَ عَلِيلٌ ... لَيْسَ لِى غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ دَوَاءُ
كَيْفَ أُرْوِى غَلِيلَ قَلْبِى ... وَلَمْ يَبْقَ لِعَيْنِى مِنْ بَعْدِ هَجْرِكَ مَاءُ
فَتَرَفَّقْ بِمُهْجَةٍ شَفَّهَا الْوَجْدُ ... وَعَيْنٍ أَخْنَى عَلَيْهَا الْبُكَاءُ
أَنا رَاضٍ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ تَشْفِى ... بَرْحَ قَلْبٍ هَاجَتْ بِهِ الأَدْوَاءُ

❊❊❊

يقول بشار بن برد:

رِيقُ سُعْدَى يا بْنَ الدُّجَيْلِ الشِّفَاءُ ... فَاسْقِنِيهِ لِكلِّ دَاء دَوَاءُ
نَامَ عَنِّى صَحْبِى ولَا أعْرِفُ النَّوم ... بِعَيْنِى قَذًى وبِالقَلْبِ دَاءُ
جَاوَرَتْنَا كَالماء حِينًا فَلَمَّا ... فارَقَتْ لَمْ يَكُنْ لِحَرَّانَ ماءُ
واسْتَرِحْ بِالحَبِيبِ فِيمَا تُلَاقِى ... كلُّ شَيْءٍ سِوَى الحَبِيبِ عَنَاءُ

***

يقول ابن المعز:

أبى الله، ما للعاشقين عزاءُ ... وما للمِلاحِ الغانياتِ وَفاءُ
تَرَكْنَ نفوسًا نَحْوَهنّ صَواديًا ... مُسِرَّاتِ داءٍ، ما لهنّ دَواءُ
يَرِدْنَ حِيَاضَ الماءِ لا يَسْتَطِعنها ... وَهُنّ إلى بَردِ الشَّرابِ ظِماءُ
خليليّ! بالله الذى أنْتما لَهُ ... فما الحبُّ إلَّا أنَّةٌ وبكاءُ
كما قد أرى؛ قالا: كذاكَ، وربما ... يكونُ سرورٌ فِى الهوى وشقاءُ
يُعلِّلُنى بالوَعدِ أدنَينَ وقتَه ... وهيهاتَ نيلٌ بعده وعطاءُ
فدُمن على مَنعى، ودمتُ مطالبًا ... ولا شيءَ إلَّا مَوْعِدٌ ورجاءُ
حلفتُ: لقد لاقيتُ فِى الحبّ منهمُ ... أخا الموتِ من داءٍ، فأينَ دواءُ

***

يقول العباس بن الأحنف:

أقولُ لَها وَدَمْعُ العينِ يجرى ... سبيلُ الحَقّ لَيْسَ به خفاءُ
إذا كان التَّعتُّبُ من خَليلٍ ... لمَوجِدةٍ فَلَيْس له بقاءُ
ولكِنْ إن تَجنّى الذّنبَ عمدًا ... أزَالَ الوِدَّ وانقطَعَ الرَّجاءُ

***

يقول الإمام على بن أبى طالب:

دعْ ذِكرهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَفَاءُ ... رِيحُ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ

يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبُرْنَهُ وَقُلُوبِهِنَّ مِنَ الوَفَاءِ خَلَاءُ

***

يقول أبو نواس:

قد سقتنى والصبح قد فتق الليل بكأسين، ظبية حوراء
عن بنان كأنه قضب الفضة قنى أطرافها الحناء
ذات حسن نسجى بأردافها الأزر وتطوى فِى قمصها الأحشاء
قد طوى بطنها على سعة العيش ضمور فِى حقوها وانطواء

***

يقول الشاب الظريف:

يَا رَاقِدَ الطَرْفِ ما لِلطَّرْفِ إغفاءُ حَدّثْ بِذاكَ فما فِى الحُبِّ إخْفاءُ
إنّ اللّيالى والأيامَ مِنْ غَزَلى فِى الحسنِ والحُبّ أبناءٌ وأنباءُ
إذْ كلّ نافرةٍ فِى الحُبّ آنِسةٌ وَكُلّ مَائِسَةٍ فِى الحَىّ خَضْرَاءُ
وصفوة الدّهر بحرٌ والصّبا سفنٌ وللخلاعةِ إرساءٌ وإسراءُ

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

قَدْ كَانَ بَدْرَ السَّمَاءِ حُسْنًا والنَّاس فِى حُبِّه سواءُ
فَزَادَهُ ربُّهُ عِذَارًا لَمّ بِهِ الحُسْنُ والبَهَاءُ
لا تَعْجَبُوا ربّنا قديرٌ يَزِيدُ فِى الخَلْق مَا يشاءُ

***

فصل الهمزة المفتوحة

يقول يوسف بن الدباغ الصقلى:

إنَّ هِنْـدَ المـليحـة الحـسْنَـاءَ هِى مـن أضْمَـرتْ لِخلٍ وَفَـاءَ
فـعسى أنْ يكُـونَ يُحْسِـنُ مَنْ قَدْ كـانَ يـومًـا مـن قَبْلِ ذَاكَ أسـاءَ

***

فصل الهمزة المكسورة

يقول بشار بن برد:

حيِّيَا صاحِبِيَّ أُمَّ الْعلَاء ... واحْذَرَا طَرْفَ عينها الحَوْرَاءِ
عذَّبتْنى بالحبِّ عذّبها الله ... بما تشتهى من الأهواءِ
إنَّ فِى عينها دواءً وداءً ... لمحبٍّ والداءُ قبْل الداءِ

***

يقول المتنبى:

لا تَعْذُلِ المُشْتَاقَ فِى أَشْوَاقِهِ ... حَتَّى يكُونَ حَشَاكَ فِى أَحْشَائِهِ
إنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجًا بدمُوعِهِ ... مِثل القتيلِ مُضَرَّجًا بِدمائِهِ

***

يقول الشاعر:

إنَّ المُحِبَّ إذا تَوَفَّى صابِرًا ... كَانَتْ منازِلُهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ

***

يقول أبو نواس:

نَضَت عَنْهَا القَميصَ لِصَبِّ ماءٍ ... فَوَرَّدَ وَجْهُهَا فُرْطَ الحَيَاءِ
وَقَابَلَتِ الهَوَاء وَقَد تَعَرَّتْ ... بِمُعتَدِلٍ أَرَقَّ مِنَ الهَواءِ
وَمَدَّتْ راحَةً كَالْمَاءِ مِنْها ... إلى ماءٍ مُعَدٍّ فِى إناءِ
فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ ... عَلى عَجَلٍ إلى أَخْذِ الرِّدَاءِ
رَأَتْ شَخصَ الرَّقيبِ عَلَى التَّدَانى ... فَأَسْبَلَتِ الظَّلامَ عَلَى الضِّيَاءِ
فَغَابَ الصُّبحُ مِنها تَحتَ لَيلٍ ... وَظَلَّ الماءُ يَقطِرُ فَوْقَ ماءِ
فَسُبْحَانَ الإلَهِ وَقَد بَراهَا ... كَأَحْسَنِ ما يَكونَ مِنَ النِّساءِ

يقول الشاعر فِى نهاية الحب:

فَدَعِ الهَوَى أوْ مُتْ بِدَائِكَ إنَّ من ... شَـأنِ المُتَـيَّمِ أَنْ يَمُـوتَ بِـدائِهِ

***

يقول الشاعر فِى عدم الركون للنساء:

فلا تَـرْكَنْ لِأُنْـثَى طُـولَ عُمْـرٍ ... ولَـوَ نَـزَلَتْ إِلَـيْكَ مِنَ الـسَّمَـاءِ

***

يقول الشاب الظريف:

وَافى الـحَبـيبُ بِـطَلْعَـةٍ غَـرّاء ... مِنْ فَـوْقِ قَـامـةِ صُعْـدَةٍ سَمْـراءِ

وبِمُقْلَـةٍ خَفَقَ الفُـؤادُ وقَـدْ أتَتْ ... إنّ الجنـون يكـونُ فِى الـسَّـوْاءِ

***

يقول أبو ذر أستاذ سيف الدولة الحمدانى:

نَفْسِى العِذَاءُ لِمَنْ عَصيتُ عَوَاذِلى ... فِى حُـبِّه لم أخْـشَ مِـنْ رُقَبَـائِهِ

الشَّـمْسُ تَـطْلُعُ فِى أسِـرَّة وَجْهِهِ ... والبَـدْرُ يَـطْلُعُ مِـنْ خِلالِ قُبَـائِهِ

***

يقول المتنبى:

عَذْلُ العَـواذِلِ حَوْلَ قَلْبِـى التّائِهِ ... وَهَـوَى الأحِبّـةِ مِنْهُ فِى سَـوْدائِهِ

يَشْكُـو المَلامُ إلى اللّـوائِمِ حَرَّهُ ... وَيَصُـدّ حينَ يَـلُمْنَ عَنْ بُـرَحائِهِ

وبمُهْجَتِى يا عَاذِلِى المَلِكُ الذى ... أسخَطتُ أعذَلَ مِنْكَ فِى إرْضائِهِ

إنْ كـانَ قَـدْ مَلَكَ القُلُـوبَ فـإنَّهُ ... مَلَكَ الـزَّمَـانَ بـأرْضِهِ وَسَمـائِهِ

***

يقول العباس بن الأحنف فِى قسمه الهوى بينه وبين محبوبته:

إنَّ الهَـوَى لَـو كَـانَ يَـنفُـذُ ... فِـيـهِ حُكْـمِـى أَو قَـضَـائِـى

لَـطَـلَـبْـتُـهُ وَجَـمَـعْـتُـهُ ... مِـن كُلِّ أَرضٍ أَو سَـمـاءِ

فَقَسَمْتُهُ بَيْنِى وَبَيْنَ حَبِيبِ نَفْسِى بِالسَّوَاءِ
فَنَعِيشَ مَا عِشْنَا عَلَى مَحْضِ المَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ
حَتَّى إِذَا مِتْنَا جَمِيعًا وَالأُمُورُ إِلَى فَنَاءِ
مَاتَ الهَوَى مِنْ بَعْدِنَا أَو عَاشَ فِى أَهلِ الوَفَاءِ

***

يقول الشاعر فِى نتيجة الصبابة والعشق:

وَلَئِنْ كَانَتِ الصَّبَابَةُ نُعْمَى رُبَّ نَعْمَاءَ وهِىَ عَيْنُ البَلَاءِ

***

يقول بهاء الدين زهير:

أحبابنا أزِفَ الرَّحِيلُ فَزَوِّدُونا بِالدُّعَاءِ
أحبابُنا هلْ بعد هذا اليَوْمِ يَوْمٌ لِلقَاءِ
إنى لأعرفُ منكُمُ يا سَادَتِى حُسْنَ الوَفاءِ
مذ كنتُ فيكم لم يَخِبْ أَمَلِى ولم يَخْبُ رَجَائِى
ولقدْ رَحَلْتُ وإنَّنى بالفَضْلِ منشورُ اللِّوَاءِ
لا تَسْتَقِلَّ بىَ المَطِىُّ لما حَمَلْنَ مِنَ الثناءِ
وإذا ذكرتُكُمُ غَنيتُ بِذاكَ عن زادٍ ومَاءِ
عِنْدى لكُم ذاكَ الوَفَاءُ المُسْتَمِرُّ على الوَلاءِ
فعليكمُ أبَدًا سلامى فِى الصَّباح وفِى المساءِ

***

يقول صفى الدين الحلى:

أُمْسِى، وَلَسْتُ بسالمٍ من طَعْنَةٍ نَجْلَاءَ، أو من مُقْلَةٍ كَحْلَاءِ
إنَّ الصَّوَارِمَ واللِّحَاظَ تعاهدا أن لا أزَالَ مُزَمَّلًا بدِمَائِى

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

مـــرَّ بـى سِـــرْبُ ظبـــاءِ رائحـــاتٍ مـن قُـبـــاءِ
زُمُـــرًا نَحْـــوَ الـمُـصَلى مُـســـرعـــاتٍ فِـى خَلاءِ
فـتعـــرَّضـــتُ، والقـيْـتُ جَـلَابِـيـبَ الـحـيـــاءِ
وَقَـديـمًـا كـــانَ عَهْـدى وَفُـتُـــونِى بـــالنِّـســـاءِ

***

يقول العباس بن الأحنف:

ضَنّ الـطّبـيبُ عَلَى المَـرِيضِ الـمُـبـتـلَـى بـــدوائِـهِ
مـا يَـصْـنعُ الـصبُّ الحـزينُ جَـفـــاهُ أهـلُ صَـفـــائـهِ
لا شـــىء إلا صَـــبرُه حَـتـى يـمـــوتَ بـــدائهِ
أو يـشـتفى ممّـــا يُجِنّ إذا خَـلا بُـبـكَـــائـهِ

***

يقول ابن حيوس:

مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَـاىَ أَحْسَن مَنْظَرا فِـيمَـا رَأَتْ عَيْـنى مِـنَ الأَشْيَـاءِ
كَـالشَّامَـةِ الخَضْراءِ فَـوْقَ الوَجْنَةِ الحَمْـرَاءِ تَحْتَ الـمُقْلَةِ الـسَّوْدَاءِ

***

يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

أَصَحَـــوْتَ عَـنْ أُمِّ الـبَـنـيـنَ وَذِكْـــرِهـــا وَعَـنَـــائِهَـــا
وَهَجَـرْتَهـــا هَـجْـــرَ امْـــرِئٍ لَـم يَقْـلُ صَفْـــوَ صَفَـــائِهَـــا
قُـرَشِيَّةٌ كَـالـشَّمْـسِ أَشْـرَقَ نُـــورُهَـــا بِـبَهـــائِهَـــا
زادَتْ عَلى الـبيـضِ الحِـسـانِ بِحُـسـنِهَـــا وَنَقَـــائِهَـــا
لَمّـا اسْـبَكَـرَّتْ لِـلـشَّبَـابِ وَقُـنِّعَـتْ بِـــرِدائِهَـــا[1]

(١) اسبكرت: اعتدلت واستقامت.

لَـم تَلـتَفِـتْ لِلِـــداتِهَـــا وَمَـضَـتْ عَلـى غُلَـــوَائِهَـــا
لَـــولا هَـــوَى أُمِّ الـبَـنِـيـنَ وَحـــاجَـتـى لِـلِقَـــائِهَـــا
قَـــد قُـــرِّبَـتْ لـى بَـغْلَـــةٌ مَحـيـوسَـــةٌ لِـنَجَـــائِهَـــا

***

يقول أحمد بن إبراهيم بن قلذم:

هل تـعتب الأيـام منك بـنظـرةٍ تغـدو بـســرّاءٍ على ضـرّاءِ
لـولا محـابـاةُ الخيـالِ بـرقـدةٍ من طيفها لطوى الرَّدَى حَوْبَائِى[1]
يـا لَيْتَ أَيَّامَ النّوى عَادَتْ كَرَى فَأَنَالَ مِـنْ طَيْفِ الحَبيبِ شِفَائِى

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه:

أنْـتَ دَائِى وفى يَـدَيْكَ شِفَـائِى يـا دَوَائِـى منَ الهَـوَى وَشِفَـائِى
إنَّ قـلبـى يُحِـبُّ مَنْ لا أُسَـمِّى فِـى عنـاءٍ، أعـظِمْ بِهِ مـنْ عَنَـاءِ
كيـفَ لا، كيفَ أنْ ألـذَّ بعيـشٍ مـاتَ صَبْرِى بِهِ ومَـاتَ عَـزَائِى
أَيُّهـا اللَّائِمـونَ مـاذا عَلَيْكمْ أنْ تعيشـوا وأنْ أمـوتَ بِـدَائِى
لَـيْسَ منْ مـاتَ فاسـتَرَاحَ بمَيتٍ إنمَّـا الـمَيْـتُ مَيّـتُ الأحْيَـاءِ

***

يقول ابن نباتة:

قـام يَـرْنُـو بـمقلـةٍ كَحْلَاءِ عَلَّمَـتْنـى الجُنُـونَ بـالـسَّـوْدَاءِ
رشـــأُ دَبَّ فِى ســوالِفِهِ النَّـمْلُ فهـــامتْ خَـوَاطِـرُ الـشُّعَـرَاءِ
يتـثنى كَقَـامَةِ الـغُصُنِ الـرَّطْبِ وَيَعْـطُـو كـالـظَّـبْيَـةِ الأَدْمَـاءِ
يَـا شَبِيهَ الغُصُـونِ رفقًـا بِـصَبٍّ نَـائِـحٍ فِى الهَـوَى مَعَ الـوَرْقَـاءِ
يَـذْكُـرُ العَهْـدَ بـالعـقيقِ فيـبكى مِـنْ هَـوَاهُ بِـــدَمْعَـةٍ حَـمْـرَاءِ

(١) الحوباء: النفس.

يقول الرفاء الأندلسى:

وَمُهَفْهَفٍ كـالغُصْنِ إلَّا أنَّهُ ... تَتَحَيَّرُ الأَلْبَابُ عِنْدَ لِقَائِهِ[1]

أَضْحَى يَنَامُ وَقَدْ تَكَلَّلَ خَدُّهُ ... عَرَقًا فَقُلْتُ الوَرْدَ رُشَّ بِمائِهِ

***

يقول أحمد شوقى:

مِنْكَ يا هَاجِرُ دَائِى ... ويَكُفِينْكَ دَوَائِى

يا مُنَى رُوحى، ودُنْيَاىَ ... وسُؤْلِى، ورَجَائِى

أَنْتَ إنْ شِئْتَ نَعِيمِى ... وإذَا شِئْتَ شَقَائِى

لَيْسَ مِنْ عُمْرِىَ يَوْمٌ ... لا تَرَى فِيهِ لِقَائِى

وحَيَاتِى فِى التَّدانى ... ومَمَاتى فِى التَّنَائِى

نَمْ على نِسْيَان سُهْدِى ... فِيكَ، واضْحَكْ مِنْ بُكَائِى

كلُّ ما تَرْضَاهُ يا مَوْلَاىَ ... يَرْضَاهُ وَلَائِى

وكَمَا تَعْلَمُ حُبِّى ... وكَمَا تَدْرى وَفَائِى

فِيكَ يَا رَاحَةَ رُوحِى ... طَال بالوشى عَنَائى

وتَوَارَيْتُ بِدَمْعِى ... عن عيون الرُّقَباءِ

أَنَا أَهْوَاكِ، ولا أَرْضَى ... الهوى مِن شُركائى

غِرْتُ، حَتَّى لَتَرَى أَرْضِىَ ... غَيْرِى من سمائى

لَيْتَنِى كُنْتُ رِدَاءً ... لك، أو كنت ردائى

لَيْتَنِى مَاؤُكَ فِى ... الغُلَّةِ ، أَو ليتك مائى

***

يقول أبو القاسم الشابى:

أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلَائِى ... وَهُمُومِى، وَرَوْعَتِى، وَعَنَائِى

(١) مهفهف: الضامر البطن.

وَنُحُولِي، وَأَدْمُعِي، وَعَذَابِي ... وَسُقَامِي، وَلَوْعَتِي، وَشَقَائِي
أيُّها الحُبُّ أنت سِرُّ وُجُودِي ... وحَيَاتِي، وعِزَّتِي، وإبَائِي
وشُعَاعِي ما بَيْنَ دَيجورِ دَهْرِي ... وأَلِيفِي، وقُرَّتِي، وَرَجَائِي
يَا سُلافَ الفُؤَادِ! يا سُمَّ نَفْسِي ... فِي حَيَاتِي يَا شِدَّتِي! يَا رَخَائِي!
أَلَهِيبُ يَثُورُ فِي رَوْضَةِ النَّفْسِ ... فَيَطْغَى، أَمْ أَنْتَ نُورُ السَّمَاءِ؟
أيُّها الحُبُّ قَدْ جَرَعْتُ بِكَ الحُزْنَ ... كُؤُوسًا، وَمَا اقْتَنَصْتُ ابْتِغَائِي
فَبِحَقِّ الجَمَالِ، يَا أَيُّها الحُبُّ ... حَنَانَيْكَ بِي! وهَوِّنْ بَلائِي
لَيْتَ شِعْرِي! يَا أَيُّها الحُبُّ قُلْ لِي ... مِنْ ظَلَامٍ خُلِقْتَ، أَمْ مِنْ ضِيَاءِ؟

***

يقول ابن خفاجة الأندلسى فِى طيف أَلَمَّ به ليلًا:

ورداءِ لَيلٍ باتَ فِيهِ مُعَانِقِي ... طيفٌ أَلَمَّ لظَبْيَةِ الوَعْساءِ
فَجَمَعْتُ بَيْنَ رُضَابِهِ وشَرَابِهِ ... وَشَرِبْتُ مِنْ ريقٍ ومِنْ صَهْبَاءِ
ولَثَمْتُ، فِي ظَلماءِ لَيْلَةِ وَفْرَةٍ ... شفقًا هُنَاكَ لِوَجْنَةٍ حَمْراءِ

***

يقول صفى الدين الحلى:

أَبَتِ الوِصَالَ مَخَافَةَ الرُّقَباءِ ... وَأَتَتْكَ تَحْتَ مَدَارِعِ الظَّلْمَاءِ
أَصْفَتْكَ مِن بَعدِ الصُّدودِ مَوَدَّةً ... وَكَذا الدَواءُ يَكونُ بَعدَ الداءِ
أَحيَتْ بِزَورَتِهَا النُفوسَ وَطَالَمَا ... ضَنَّتْ بِها فَقَضَتْ عَلَى الأَحْيَاءِ
أَمْسَتْ بِلَيْلٍ وَالنُّجومُ كَأَنَّها ... دُرَرٌ بِبَاطِنِ خَيْمَةٍ زَرْقَاءِ
أَمسَتْ تُعَاطِينِي المُدَامَ وَبَيْنَنَا ... عَتبٌ غَنَيْتُ بِهِ عَنِ الصَّهْبَاءِ
آبَتْ إِلى جَسَدِي لِتَنْظُرَ ما انْتَهَت ... مِن بَعدِهَا فِيهِ يَدُ البُرَحاءِ
أَلِفَتْ بِهِ وَقْعَ الصَّفَاحِ فَرَاعَهَا ... جَزَعًا وَمَا نَظَرَتْ جِرَاحَ حَشَائِي
أَمُصِيبَةً مِنَّا بِنُبْلِ لِحَاظِهَا ... مَا أَخْطَأَتْهُ أَسِنَّةُ الأَعْدَاءِ

أَعَجِبتِ مِمَّا قَد رَأَيتِ وَفِى الحَشا ... أَضعافُ ما عـايَنتِ فِى الأَعضاءِ
أُمسى وَلَستُ بِسالِمٍ مِنْ طَعْنَةٍ ... نَجْلاءَ أَو مِنْ مُقلَةٍ نَجْلاءِ

* * *

يقول أبو فراس الحمدانى:

أَقَنَاعَةً، مِنْ بَعدِ طُولِ جَفَاءِ ... بِدنُوِّ طَيْفٍ مِنْ حبيبٍ نَاءِ
بِأَبِى وأُمِّى شَادِنٌ قُلْنَا لهُ ... نَفْدِيكَ بِالأُمَّاتِ وَالآبَاءِ
رَشَأٌ إذا لَحَظَ العَفِيفَ بِنَظْرَةٍ ... كَانتْ لَهُ سَبَبًا إلى الفَحْشَاءِ
وَجَنَاتُهُ تَجْنِى عَلى عُشَّاقِهِ ... بِبَدِيعِ ما فيها مِنْ اللأْلآءِ
بِيضٌ عَلَتْهَا حُمْرَةٌ فَتَوَرَّدَتْ ... مِثْلَ المُدَامِ خَلَطْتُهَا بالمَاءِ
فكأَنَّما بَرَزَتْ لَنَا بِغُلَالَةٍ ... بَيْضَاءَ تَحْتَ غِلالَةٍ حَمْرَاءِ
صَبَغَ الحَيَا خَدَّيْهِ لَوْنَ مَدَامِعِى ... فَكَأَنَّهُ يَبْكِى بمثل بُكَائِى
كيفَ اتِّقَاءُ جَآذِرٍ يَرْمِيْنَنَا ... بِظُبى الصَّوَارِمِ مِنْ عُيُونِ ظِبَاءِ
يا ربِّ تِلْكَ المُقْلَةِ النَّجْلَاءِ ... حَاشَاكَ مِمَّا ضمنتْ أَحْشَائِى
جَازَيْتَنِى بُعْدًا بِقُرْبِى فِى الهَوَى ... وَمَنَحْتَنِى غَدْرًا بِحُسْنِ وَفَائِى
وَخَرَائِدٌ مِثْلُ الدُّمَى يَسْقِينَنَا ... كَأْسَيْنِ مِنْ لَحْظٍ وَمن صَهْبَاءِ
وَإذا أَدَرْنَ على النَّدَامَى كَأْسَهَا ... غَنَّيْنَنَا شِعْرَ ابنِ أَوْسِ الطَّائِى

* * *

فصل الهمزة الساكنة

يقول أبو فراس الحمدانى:

كَـانَ قـضـيـبًـا لهُ انْـثِـنَـاءُ ... وكَـانَ بَـدْرًا لهُ ضِـيَـاءُ
فَـزَادَهُ رَبُّـهُ عِـذَارًا ... تَـمَّ بِـهِ الحُـسْـنُ وَالـبَهَـاءُ
كَـذلـكَ اللهُ كـلَّ وقْـتٍ ... يـزيـدُ فِـى الخَلْقِ مـا يـشـاءُ

***

يقول إبراهيم ناجى:

يَـا حَبِيبى كُلُّ شَىْءٍ بِقَضَاءْ ... مَا بِأَيْـدِينَا خُـلِقْنَا تُعَسَاءْ
رُبَّـمَـا تَجْمَعُنَـا أَقْـدَارُنَـا ... ذَاتَ يَـوْمٍ بَعْدَمَا عَـزَّ اللِّقَاءْ
فَـإِذا أَنْكَـرَ خِلٌّ خِـلَّهُ ... وَتَلَاقَيْـنَـا لِقَـاءَ الغُـرَبَـاءْ
وَمَـضَـى كُلٌّ إِلَـى غَـايَـتِهِ ... لَا تَقُلْ شِـئْنَا! فَـإِنَّ الحَظَّ شَاءْ

***